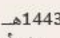
رمين



ق الصاعدي



والبلدانيات، ولـه عناية بتاريـخ الديار بين الحرمين وما فيها من مواضع وآثار وتنوعات سكانية، وله شـعر فصيح حسن. ومن أبرز مؤلفاته في التاريخ والبلدانيات والسكّان:

-1 وادي حجـر (السـائرة) دراسـة جغرافية وتاريخيـة وأثرية، ط 1418هـ ثم أعيد طبعه مرتين.

-2 التراث والشعر في وادي حجر، الطبعة الأولى 1428هـ

-3 قبيلة بني أسلم في الجاهلية والإسلام، ط 2010م

-4 المواقع التاريخية والأثرية والسياحية حـول مدينة الملك عبداللـه الاقتصادية برابغ ط 1431هـ

-5 المراسـلات والوثائقيـة لمشـايخ بني أسـلم من حرب، خلال العهد السـعودي، في المدة من 1343هـ إلى 1433هـ

-6 في حـبّ الوطـن، قصائـد فصحى ط 1433هـ

-7 إكليـل القـوافي، قصائـد فصحـى ط 1435هـ

-8 لمحـات مـن تاريـخ الأوس والخزرج عـلى ضوء وثيقة النبي صلى الله عليه وسـلم لمجتمع المدينة المنورة ط 1436هـ

-9 وقفات مع الهمداني وكتاب الإكليل ط 1437هـ

-10 الساعدي حامل لواء النبي صلى الله عليه وسلم.

-11 من أخبـار أهل قباء: بنو عوف أول مسـتقبلي النبي صلى الله عليه وسلم في قباء: دراسة تاريخية. ط 1439هـ

-12 الحق الأبلج في ذكر الجم الغفير من فروع الأوس والخزرج ط 1439هـ

-13 من أخبار أهل مسـجد الجمعة: بنو سالم ط 1441هـ

-14 أودية الأكحل وخضرة ومغيسـل ط 1442هـ

-15 طريق الهجـرة النبوية الشريفة ط 1443هـ

ولن أتحدث عن مضامين كتبه هذه، فلكل كتاب محتوى وقصة وكلام يطول، وسأكتفي بإيماءة إلى كتاب واحد، وهو (الحق الأبلج في ذكر الجمّ الغفير من فروع الأوس والخزرج) ففيـه يثبـت ابن طمـا أن قبائـل الأنصار لم تندثر، وأن سنن الله الكونية التي تجري على الناس وعلى سـائر القبائـل الحجازية جرت عـلى الأنصار، فما مـن قبيلـة في الحجاز إلى ونرى لها بقية باقية أو نراها دخلت في قبيلة أكبر، ولم يحدثنا التاريـخ أن قبائل الأنصار أبيدت بجاحة أو طاعون أو نازلة من السـما اختصتهـم دون غيرهم، فأنـت تجدهم اليوم في جزيـرة العـرب وسـائر الأقطـار العربية التي هاجر بعضهم إليها، وتجدهم في المدينة المنورة وباديتهـا، وتجدهم في الوطن العربي كلـه مـن شرقـه إلى غربـه، كما تجـد قبائل قريش وهذيل وسـليم وجهينة والأزد وثقيف وهوازن، وقد أحسـن ابن طما حين ناقش في هـذا الكتاب الوجهين الواردين في فهم حديث النبي -صلى الله عليه وسـلم- الذي يشير إلى قلة الأنصار، وهو قوله عليه السـلام: (الناس يكثرون وتقـلّ الأنصار) وذكـر أن للحديث ظاهرًا وباطنًا يدركه العقل ويصدّقه التاريخ والجغرافيـا، فالأنصـار ملء العـين والبصر في الحجـاز وجميـع الأقطار العربيـة، وهم في التكاثر والانتشـار في الديـار كغيرهم من العـرب مما يوجب صرف النظـر عن المعنى المتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى، وهذا ما جعل شرّاح الحديث يؤوّلون معناه بما يناسـبه لا على وجهه الظاهر، ولذا وجّهه ابن حجر (ت 852هـ) وبدر الديـن العيني (ت 855هـ) توجيهًا حسـنًا يطابق الواقع، قال ابن حجر في الفتح 7/ 122 ح 3800: «وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام، وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار، فمهما فُرض في الأنصار من الكثرة، كالتناسل فُرض في كل طائفة من أولئك فهم أبدًا بالنسبة إلى غيرهم قليل»، وقال العيني في عمدة القاري في شرح صحيـح البخـاري 16/ 266: «قوله: (فإن النَّاس يكثـرون وتقل الأنصار)؛ لأن الأنصار هم الذين سـمعُوا رسول الله، صلى الله عليه وسـلم، ونصروه وهذا أمر قـد انقضى زمانه



د.عبدالمحسن بن طما

لا يلحقهم اللّاحق ولا يدرك شـأوهم السَّابق، وكلمـا مـضى منهم أحد مضى مـن غير بدل، فيكثـر غيرهم ويقلـون»، واختـار ابن طما هـذا التوجيه، وقد أصـاب. ومما يؤيد صحة ذلك أن عرّامًا السـلمي رصد في القرن الثالث انتشار الأنصار في بادية الحجاز بعد الخلافة الراشدة، ونقل عنه أبو عبيد البكري وياقوت الحموي وغيرهما، وقد أفردت المسـألة ببحث سـميته: (نهايـة الإيجـاز في إثبـات سُـكنى الأنصار في بادية الحجاز).

وفي خاتمة هذا المقـال أقول: إن الباحثين في التاريخ والبلدانيات والأنساب اثنان، الأول: باحـث تنويـري ناقد قادر على إعـادة قراءة التاريـخ وصناعـة المعرفة، والثانـي: مقلقل معنعن يردّد ما قيل على علاته ويتمسـك به، ولا يـكاد يدرك ما فيه من أوهـام، ولا يدرك فجوات التاريخ، وما أكثرها، فينبغي للمؤرخ الحـق أن يدرك أنّ المفقود أو المسـكوت عنه في التاريـخ القديـم كثـير، وأن مـا جـاء في المصادر مـن تاريخنا الاجتماعـي وتموّجات القبائـل في جزيرة العرب هو الأقل، ومع ذلك لا يسـلم مـا في المصادر على قلتـه من الهوى والخطـأ والوهم والتعارض، فحريٌّ بالباحث الواعي أن يسـتعين بالقرائـن والأدلة والآثار والكشـوف العلميـة الحديثـة، وإنّ يعلم أن في الأخـذ بروايـات بعض النسّـابين القدماء أو المتأخرين والتسـليم بهـا على عِلّاتها دون تمحيص ونقد مجازفـةٌ تنافي أدبيات البحث العلمي.

أ.د. إبراهيم الشتوي

أغلاط المتنبي (2)

عـلى أن الموقع الـذي وضع فيه نفسـه ليس هو الملمـح الوحيد الذي نسـتطيع أن نـرد إليه الاختـلاف في نقد الشـعر الذي نجـده في المآخذ، بل هناك ملمح آخر يتصل بفهم الشـعر المنقود، وذلـك فيما يظهر من قـول الصاحب حول بيت المتنبي الآخر:

لا يحزن الله الأمير فإنني
لآخذ من أحواله بنصيب

إذ نجـده يعلق عـلى هذا البيـت، بقوله: «ولا أدري لـم لا يحزن اللـه الأمير إذا أخذ أبو الطيب بنصيب من القلق»، وكأنه أخذ «لا» هنا على أنها نافيـة، وكأنه ينفـي أن يكون هنـاك حزن يقع على الأمـير، والحق أن «لا» هنا ناهية، فهو يدعو للأمير بعـدم الحـزن، ويبين إثر ذلـك أنه يهتم لحزن الأمير إلى الحد الذي يصيبه القلـق لذلـك.

وممـا يمكن أن يعد من الـذوق الحقل الفني الـذي ينتمي إليـه البيت، وذلك مـن مثل تعليق الصاحـب عـلى قـول المتنبـي:

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد

فالضمائـر المتكـررة هنـا مع حـروف الجر المتنوعـة، أدت إلى سـخرية الصاحـب مـن أبي الطيب بتشبيه الشـعر بخطاب الصوفية القائم على الغمـوض والرمز، بالرغـم أن البيت يجمع ضروبـاً مما يعـده البلاغيـون منهـا، فالإيجاز واضح في البيت، وازدهار الإيقاع، وما يفصل بينه وبين شـعر المتصوفة هو سهولة المعنى المقصود هنـا، فالبيت يصف الفـرس، ويريد أن يوجز في الوصف بالاعتماد على لغة إيقاعية جميلة.

لكن ما ذكره الصاحب له ملمح، وهو أن هذا البيت يمكن أن يسـتعمله المتصوفـة في كلامهم عن الله عـز وجل، وهذا ما يمنـح البيت ثراء في الدلالـة بناء عـلى أن أبا الطيب يدمـج أكثر من نـوع شـعري في وقت واحـد، فهـو يتحدث عن الفرس، ويسـتعمل الشـعر الصوفي في الوصف، وهـذا يرجعنـا إلى القضية الأولى التـي قلناها في بيت المتنبي في رثاء والدة سيف الدولة، حيث إن الأبيات تستخدم الغزل في المدح.

هذه الظاهرة تظهر لـدى المتنبي في أكثر من موضع، خاصة في شعر الغزل، فشعر المتنبي في الغـزل قد أخذ قدراً كبيراً من الخلاف بين النقاد في قيمتـه الأدبيـة، فذهب بعضهـم إلى أنه نظم، وأنه أضعف شعره، وذهب آخرون إلى أنه فخر في المقام الأول، ولكن الحقيقة أن شـعر الغزل لديه هو شـعر غزل لكن موقعه فيه لا يقل عن موقع المحبـوب إن كان يفوقـه، ففـي كل مرة يتحدث فيها عن جمال محبوبته أو شـدته وله بها يختم القـول بما يفيد أهميته الشـديدة التي تجعله في موقع لا يختلف عنها أو يقل عنها، وهو ما جعل النقاد يعدونه في شـعر الفخـر لكن الحقيقة أنه ضرب من الشـعر يمتزج فيه الفخر بالغزل، ولا أقول على طريقة النرجسيين إنه غزل بالذات لأن المقـدار الذي يأخـذ الفخر قليـل أولاً ولأنه غزل

ح الخضيري.. إضافة ثرية في مكتبة علم الاجتماع العربي

كفاءات العلمية.. المملكة العربية السعودية
الكفاءات العكسية في ضوء رؤية 2030)



تماعية

خالد الدوس

بخـلاف هجرة العقول التـي هي مفيدة لبلد المهجـر، مضرة أو غير مجدية لبلدها الأصلي، إذ تحرمه من أكثر الموارد ندرة وقيمة ألا وهي رأس المال البشري، رغم العائدات المالية التي توفرها هـذه الكفاءات المهاجرة، والمكاسـب

الوطنية لهجرة الكفاءات العلمية من منظور السياسـات المحليـة، المبحث الرابـع: نظرية الشـبكات الاجتماعيـة المهاجـرة، المبحـث الخامـس: نظريـة الجذب والطـرد، المبحث السادس: العوامل المؤثرة في هجرة الكفاءات العلميـة، المبحث السـابع: هجـرة الكفاءات العلمية: حدود المقاربات وأوجه القصور.

ويناقش الفصل الرابع بعنوان «دراسات حول هجرة الكفاءات العلمية والآثار المترتبة عليهـا» المباحـث التاليـة: المبحـث الأول: الدراسات العربية، المبحث الثاني: الدراسات

بلدانهم يسهمون بها في تنميتها خلال فترة هجرتهم أو حين عودتهم إلى بلدانهم الأصلية. لقد أخذت المملكة العربية السعودية بسياسة تشجيع الكفاءات العالية للاستفادة من خبراتها وتجاربها، وعُدَّت في هذا المجال نموذجاً لاستقطاب أصحاب الكفاءات العلمية المتميزة في شتى التخصصات الإنسانية، والاجتماعية، والصحية، والطبية، أو تلك المنتمية للعلوم الدقيقة.

وإذا كانت تلك السياسات قد وضعت منذ بداية النهضة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة، فإنها أخذت منذ السنوات الأخيرة مبادئ وتوجهات جديدة؛ بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وما يحقق المصلحة العامة للدولة، وفق الأهداف الاستراتيجية لرؤية 2030.

لقد أصبح هذا البلد محط أنظار الكفاءات العلمية بمختلف جنسياتها وتخصصاتها المعرفية، لما حُبي به من نعمة الاستقرار السياسي، والاستتباب الأمني، والازدهار الاقتصادي، إضافة إلى ميزة التسامح الاجتماعي والديني والعمق الحضاري والثقافي لمجتمعه.

وباتت الخيارات التنموية الجديدة التي تستثمر أكثر فأكثر في العلوم والتكنولوجيات المتقدمة، وفي الموقع الجيوسياسي الاستراتيجي للمملكة ودورها القيادي عوامل جاذبة للكفاءات العلمية من مختلف بلدان العالم. وبقدر ما أسهمت تلك المزايا في جلب «العقول» فوفرت لها جودة الحياة ويسّرت لها ظروف البحث والتدريس والابتكار، كان لها أيضاً دور في تشكيل هجرة «العقول» من حيث قطاعات العمل والتخصصات العلمية والمتغيرات السوسيولوجية الأخرى.

لقد اتسمت هجرة الكفاءات بالمملكة بديناميكية وبخاصيات توجب تحليلها ليس لإظهار مكانة المملكة مقارنة بالدول الأخرى في العالم فحسب، بل أيضاً لتبيان ميزاتها واستشراف التحولات المستقبلية للظاهرة.

أ.د. صالح الخضيري

وعبر هذه الزاوية نسلط الضوء على كتاب (هجرة الكفاءات العلمية.. المملكة العربية السعودية أنموذجاً لهجرة الكفاءات العكسية في ضوء رؤية 2030) للمؤلف والخبير الاجتماعي الاستاذ الدكتور صالح بن إبراهيم الخضيري أستاذ علم اجتماع الهجرة بقسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود.

تضمن هذا الكتاب ستة فصول: الفصل الأول بعنوان «التطور التاريخي لنشأة ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية والمفاهيم المرتبطة بها»، ويحوي المباحث التالية: المبحث الأول: النشأة وتاريخية الظاهرة، المبحث الثاني: المفاهيم المرتبطة بظاهرة هجرة الكفاءات العلمية.

أما الفصل الثاني بعنوان «هجرة الكفاءات العلمية باعتبارها مساراً تاريخياً»، ويحوي المباحث التالية: المبحث الأول: دور الاستعمار في بناء ظاهرة الهجرة، المبحث الثاني: رأس المال البشري العابر للحدود، المبحث الثالث: التحليل البنيوي لهجرة الكفاءات العلمية.

وشمل الفصل الثالث بعنوان «المقاربات النظرية في هجرة الكفاءات العلمية» على المباحث التالية: المبحث الأول: المقاربة الفردية لهجرة الكفاءات العلمية: الهجرة كقرار عقلاني، المبحث الثاني: المقاربة العولمية لهجرة الكفاءات العلمية: من منظور النظام العالمي، المبحث الثالث: المقاربة الأجنبية، المبحث الثالث: أوجه القصور والنقص في دراسات هجرة الكفاءات العلمية، المبحث الرابع: الآثار المترتبة على هجرة الكفاءات العلمية.

والفصل الخامس بعنوان «هجرة الكفاءات العلمية في العالم: الخصائص والمفارقات». ويعرض المباحث التالية: المبحث الأول: خصائص الهجرة الدولية في العالم، المبحث الثاني: ديناميكية الهجرة في ظل ظاهرة العولمة: مساراتها وتحولاتها، المبحث الثالث: هجرة لكفاءات العلمية إلى العالم العربي، المبحث الرابع: تداعيات وباء فيروس كورونا المستجد على هجرة الكفاءات العلمية.

وأخيراً يتناول الفصل السادس بعنوان «هجرة الكفاءات العلمية العكسية إلى المملكة العربية السعودية» في ضوء رؤية 2030. ويتضمن المباحث التالية: المبحث الأول: عوامل جذب الكفاءات العلمية إلى المملكة العربية السعودية، المبحث الثاني: سياسة جذب الكفاءات العلمية في المملكة العربية السعودية، المبحث الثالث: بنية هجرة الكفاءات العلمية إلى المملكة العربية السعودية وتغيراتها، المبحث الرابع: تجنيس الكفاءات العلمية في المملكة العربية السعودية، المبحث الخامس: سياسة استثمار الكفاءات العلمية في المملكة العربية السعودية، المبحث السادس: فخصص للتوصيات.

الكتاب جاء بمحتواه الثري الذي ينطلق من المنهجية العلمية والمفاهيم السوسيولوجية للمؤلف والأفكار الرئيسية والمهمة لعلم اجتماع الهجرة.. مواكباً لرؤية مملكتنا الطموحة 2030 والتي من برامجها وأهدافها إيجاد وتهيئة البيئة الجاذبة للكفاءات المطلوبة، وذلك من خلال تسهيل سبل العيش والعمل في وطننا, والاستثمار في العقول والكفاءات العلمية المتميزة التي تسهم -ميكانيكا- في تنمية الوطن وتقدمه النهضوي، وجذب المزيد من الاستثمارات البشرية.. لكي تحقق معدل النمو الاقتصادي المنشود بوتيرة أسرع.

جميل خاص.

وهو ما يؤكد القول بالطريقة الجديدة التي يختطها أبو الطيب وهي المزج بين الأنواع الشعرية، تلك الأنواع التي نستطيع أن نكتشف ملامحها في وصية أبي تمام للبحتري، وفيها اخترع ارتباط الغرض الشعري بالأسلوب اللغوي حين يقول: «وإن أردت التشبيب، فاجعل اللفظ رشيقاً والمعنى رقيقاً، وأكثر فيه من بيان الصبابة، وتوجع الكآبة، وقلق الأشواق ولوعة الفراق، فإذا أخذت في مديح سيد ذي أياد، فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه، وابن معالمه، وشرف مقامه... وإياك أن تشين شعرك بالألفاظ الرديئة...».

فأبو تمام يؤكد هنا على الفصل الفني بين الأغراض الشعرية، فالغزل له ما يناسبه من الألفاظ والمعاني والمديح كذلك، ولا ينبغي للشاعر الحاذق في رأيه أن يخلط بينهما أو أن يستعمل أسلوب أحدهما في الآخر، إلا أن أبا الطيب يخالف هذا المبدأ من مبادئ الشعرية عند أبي تمام ليختط طريقاً آخر قدداً يخلط فيه بين الأنواع، والمواقع ليظهر تركيبة فنية بديعة.

هذه التركيبة أو الطريقة هي التي رأى الصاحب أنها من المساوئ، وأنه ينبغي أن يعدل عنها لأن قوله في وصف الفرس يشبه قول أبي يزيد البسطامي، أو أن رثاءه لوالدة سيف الدولة يشبه قول أحدهم في أهله، أو في قول من قال: إن رثاء أبي الطيب لخولة أخت سيف الدولة يمتلئ بلواعج الحب مما لا يحتمله الرثاء، أو من قال: إن في غزل المتنبي من الفخر والاعتداد بالنفس ما يجعله غزلاً مصنوعاً لا تتوافر فيه صفات شعر الحب على طريقة أبي تمام.

أو في طريقة المخاطبة نفسها، فهي أخطاء في المعنى ولا صلة لها بالتعقيد اللفظي ولا بالتعقيد المعنوي، وإنما يدور الأمر في مجملها على السياق الذي وردت فيه وهو سياق متغير بناء على تغير الذوق، وهذا ما يجعل هذه «المساوئ» إن صح التعبير ليست مساوئ بالمعنى الحرفي.